هيثم محمدين (سلفا) حول مشاركته في مؤتمر الأردن.

من شنقل طوباي إلى عمان رحلة البحث عن السلام

"القدرة الوحيدة للانتصار على الشر هو قيام الشباب الصالحين بمهامهم"

الكاتب

كتب : هيثم محمدين (سلفا)

حمل شباب السودان على عاتقهم هم بناء الوطن رغم الحرب المتناسلة التي مزقت أوصال السودان، إذ لم يكن الشباب وقودًا للحرب فقط، بل شهودًا على الألم وفي ذات الوقت صانعون للأمل.

عملتُ منذ وقت مبكر في قضايا النزاعات الصغيرة في المجتمع المحلي باعتباري جزءًا من الإدارة الأهلية بالمنطقة، ومن خلال الجلوس مع الجد أبكر رشيد – شرتاي قبيلة التنجر بمنطقة شنقلي طوباي، محلية دار السلام جنوب مدينة الفاشر التي تبعد حوالي ٧٠ كيلو متر.

كانت جلسات إدارة وفض النزاعات تُعقد في مجلس الجودية (الراكوبة)، كنت استمع بإنصات لأنواع النزاعات والحلول المشبعة بالحكمة وحسن التعايش بين المكونات، مما ألهمني أن ادرس فض النزاعات وبناء السلام. وعندما كبرت بدأت في التفكير بجدية في الدراسة والبحث الأكاديمي والعمل في حل

النزاعات المحلية وتعزيز التعايش السلمي بين المكونات في المنطقة، بعد دخولي الجامعة انخرطت في العمل العام من خلال الانتظام في العمل السياسي والروابط الاجتماعية داخل الجامعة.

بعد التخرج من الجامعة واصلت في دراسة الدبلوم العالي والماجستير في دارسات السلام والنزاع. وانخرطتُ في العمل مع الشباب في مجالات السلام وحل النزاعات من خلال المشاركة في المبادرات والانشطة المجتمعية التي تهدف إلى تعزيز دور الشباب في تحقيق السلام والتعايش السلمي.

ومن خلال عملي تم اختياري للعمل ضمن فريق مجلس طلاب السلام بمركز أبحاث السلام في جامعة نيالا؛ كما تم اختياري للمشاركة في المنتدى العالمي للسلام والأمن الذي عُقد في العاصمة الاردنية عمان في العام ٢٠١٥م. وشارك في المنتدى ٥٠٠ من الشباب/ت، يمثلون مجتمعات مختلفة من ١٥٠ دولة، في ذلك الوقت لم تكن الحرب في السودان شاملة بالصورة التي نعيشها اليوم.

شمل المنتدى عددًا من الأنشطة التي استفدنا منها كثيرًا وخرجنا بدروس مُستفادة، كما شكلت محطة مهمة لبلورة رؤى الشباب، لا سيما الشباب السوداني ودورهم في بناء السلام وصنع القرار مع التأكيد على أنهم ليسوا متلقين لنتائج السياسات والقرارات؛ بل شركاء فاعلون في صياغتها وصناعة مستقبل بلدانهم.

مثل المنتدى محطة بارزة في تطوير أجندة الشباب والسلام والأمن على المستوى الدولي. وهي الأجندة التي تعززت لاحقًا باعتماد مجلس الأمن الدولي للقرار ٢٢٥٠ لعام ٢٠١٥م الذي رسخ الاعتراف بالدور المحوري للشباب في منع نشوء النزاعات، وبناء السلام وتعزيز الاستقرار والمشاركة في صنع القرار.

وتقوم هذه الأجندة على مرتكزات أساسية وهي: حماية الشباب

المتأثرين بالنزاعات المسلحة، الوقاية ومنع النزاعات والتطرف العنيف، المشاركة في صنع القرار وعمليات السلام وحل النزاعات، بناء شراكات بين الشباب والحكومات ومنظمات الأمم المتحدة والمجتمع المدني، فك الارتباط وإعادة إدماج الشباب المتاثرين بالعنف في المجتمع وهي مبادئ تكسب أهمية مضاعفة في السودان. حيث يتحمل الشباب جانبا كبيرًا من أعباء الحرب والنزوح والعنف، وفي الوقت ذاته يمثلون طاقة أساسية لبناء السلام واستعادة الدولة والمجتمع وهذا الأمر يشكل جزءًا من استجابتي للواقع المدمر الذي نعيشه الآن.

خصلت من خلال مشاركتي في المنتدى والمناقشات التي دارت فيه أن للشباب دور في مختلف أنحاء العالم. والشباب السوداني بشكل خاص لهم أدوار متعددة في المجتمع مثل تعزيز دورهم في المشاركة السياسية والمدنية والاجتماعية.

وما قامت به لجان المقاومة، شباب ثورة ديسمبر، في الفترة السابقة للحرب وغرف الطوارئ منذ الطلقة الأولى للحرب يمثل نموذجًا محوريًا، بالإضافة لدورهم المهم في ظل الانقسام الاجتماعي في محاربة الخطاب العنصري عبر رسائل تدعوا للسلام والتعايش.

بالمقابل، تتمثّل التحديات التي تواجه الشباب في السودان في الاستقطاب القبلي والسياسي، وخطاب الكراهية، وانتشار المعلومات غير الحقيقية، إضافةً إلى الوضع الاقتصادي والبطالة والفقر والنزوح واللجوء وفقدان التعليم. كما تشمل التحديات انقسام الشبكات الشبابية وضعف التمويل. ويجب التغلب على كل هذه التحديات من خلال وضع استراتيجية تتناول قضايا الشباب المتعلقة بالسلام والتماسك والتعايش، وذلك عبر المشاركة والتدريب والحوار والرياضة وخلق فرص عمل. فتمكين الشباب ضروري، فهم قادرون على قيادة السلام وتعزيز التماسك الاجتماعي في السودان.